

## غضب فلسطيني على أبو مازن والاحتلال لا يمانع أن يريه صفد

لن اتنازل عن صفد التي تحمل ابنتي اسمها وسأعود إليها يوماً زائراً وربما مقيماً

من ذلك. وعد بمنع أي انتفاضة ثالثة ما بقي رئيساً. الى محمود عباس، توجه الفلسطينيون بالقول «لا يشرفنا أن تكون فلسطينياً». لكن الرد الأكثر إذلالاً له جاء على لسان أحد متحدثي سلطة الاحتلال: «إذا كان يريد أن يرى صفد... سيسعدنا أن نريه أي مكان، لكن نحن نتفق على أنه ليس له الحق في أن يعيش في إسرائيل»

ظن أبو مازن أنه يملك الشعب الفلسطيني وخياراته. وصلت به درجة التزلف الى الاحتلال حدّ التمني برؤية قريبته صفد، أرض آبائه وأجداده التي حضنته صغيراً. لا يريد أن يعيش فيها. جلّ ما يريده أن يراها، أن تطأ قدمه ترابها زائراً. لا عانداً. أعطى نفسه الحق بالتخلي عن فلسطين نيابة عن كل الفلسطينيين. ذهب الى أكثر

لن تكون هناك أبداً انتفاضة مسلحة ثالثة (ضد إسرائيل) ما دمت رئيساً



من المواجهات في قرية المعصرة قرب بيت لحم أمس (موسى الشاعر - اف ب)

## من وعد بلفور إلى وعد عباس

له سابقاً وهو الآن اسرائيلي»، وبالتالي «هما وعدان لا يختلفان بالمضمون». فادي عاروري فضل كتابة رسالة للرئيس قال فيها «سيدي الرئيس لن أطيل، أنا لست بلاجئ، ولم أبق مرارة اللجوء، أنا لم أعانق القدس إلا مرتين، لم أر أي مدينة فلسطينية أخرى في حياتي، لكن لن أتخلي عن حقي الكامل بمعانقة كامل تراب الوطن رغم الاحتلال، فلماذا يا سيدي الرئيس تقول ليس من حقه أن تعيش في صفد؟ بل حقه وأكثر، وحقي وحق أولادي وأولاد أولادي أن يعيشوا في كل فلسطين». وأضاف «منذ 1948 ونحن نفاوض وحتى اليوم لم يعترف بنا أحد. نحن نعيش أصلاً من فترات انتفاضتنا الأخيرة، فلماذا اتنازل عن أراضي 1948 والاحتلال لم يعطني 1967».

لكن الإعلامي وليد بطراوي طلب التريث فكتب يقول «لم نسمع أو نشاهد المقابلة المفترضة مع الرئيس. سرّبت الصحافة الاسرائيلية بعضاً مما جاء فيها. لاحظوا سرّبت القضايا الأكثر تعقيداً. فارتد ردود الفعل قبل أن نشاهد المقابلة كاملة. اسرائيل حققت الهدف. لنشاهد المقابلة كاملة ونضعها في سياقها الكامل قبل أن نثور ونشتم».

الصحافي الفلسطيني اللاجئ في لبنان، قاسم قاسم، كتب بسخر من عباس «عباس: من حقي أن أرى صفد لا أن أعيش فيها.. قاسم: الله يطفي النور اللي بعيونك حتى لا تعيش ولا تشوف». أما زميله الذي يعيش في غزة رائد لافي فكتب «أنا مش من صفد، بس لن اتنازل عن صفد التي تحمل ابنتي اسمها، وسأعود لها يوماً زائراً وربما مقيماً كرمال عيون حبيبتني صفد الابنة».

تصريحات عباس كان لها أيضاً رد اسرائيلي ليزيدها حزياً. وعلق المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية، بول هيرشسون، على مقابلة عباس بالقول «إذا كان يريد أن يرى صفد أو أي مكان آخر في اسرائيل، فانه في ما يتعلق بذلك سيسعدنا أن نريه أي مكان». وأضاف أنه نظراً لأن عباس ليس مواطناً اسرائيلياً «فانه ليس له الحق في أن يعيش في اسرائيل. نحن نتفق على هذا».

والمساواة والاستقرار كإرضية تسبق أي حديث عن حلول سياسية لن تدوم». اللاجئ هيثم أبو عطية اعتبر أن «وعد بلفور الذي حصل عام 1917 يكرّز نفسه، من لا يملك أرض فلسطين يعطي لمن لا يستحقها (في إشارة الى عباس). هو وعد لا يزال ينفذ منذ ذلك التاريخ وبرعاية الأنظمة العربية خصوصاً والتي تدعي الممانعة تحديداً». وأضاف «الرئيس عباس لا يختلف عن غيره من زعماء العرب، فهو الآن يعطي وعداً بأن لا انتفاضة ثالثة ضد اسرائيل ويصفها بالارهاب، ويعطي وعداً صريحاً لإسرائيل أن لا عودة للاجئين، عندما قال إن دولة فلسطين حدودها 67 وأن ما تبقى هي اسرائيل، وليس لأي فلسطيني هجر أرضه أن يعود ليعيش بها وبأحسن الأحوال زيارة مكان كان

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، فعلى أعضائها مناقشة ما صدر عن رئيسهم فوراً، إن كان هذا هو خيارهم أو خياره الفردي». أما سامي عوض فقال إن «الشعب الفلسطيني في هذا اليوم يتذكر أول خيانة عالمية (وعد بلفور) باتجاهه التي لحقتها خيانات ومؤامرات لم تتوقف حتى هذا الوقت». فالواجب الآن على الشعب والقيادة أن لا تتنازل أكثر لكي يتبقى القليل المتبقي، ويجب العمل «حتى لو كنا في وضع الطرف الأضعف» على خلق رؤية مستقبلية جديدة وشاملة تلبي جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، «وبنفس الوقت تستقطب جماهير الشعب الاسرائيلي للشراكة الكاملة في تحقيق السلام والعدالة

أم الشعبي، الذي توجه الى مواقع التواصل الاجتماعي من «فايسبوك» و«تويتر» للتعبير عن احتقاره لمواقف عباس، الذي حوّل نفسه حق التنازل عن فلسطين وقراها. ورأى عيسى ر شماوي أنه «لا يجب علينا تضخيم الموضوع على الأقل لمصلحة الجانب الفلسطيني الضعيف، نعم إنها تصريحات غير مرغوب فيها، وإن كانت فعلاً هي الخيار الفلسطيني واشك في ذلك، هذه الوعود أصلاً هي مشكلة الجانب الفلسطيني في المفاوضات، فهو لا يملك القدرة الفعلية على التصريحات المسؤولة والتي تنبع من صلب منظمة التحرير». وقال شماوي «لقد تعودنا على تصريحات انهزامية من كثير من المسؤولين الفلسطينيين، ولكن ما لا يريحني هو أنها صدرت هذه المرة من

رام الله - فادي أبو سعدى

في مثل يوم أمس عام 1917 أصدر آرثر جيمس بلفور، وزير خارجية بريطانيا، وعد «بلفور» المشؤوم فلسطينياً، وعرف في ما بعد باسمه. وبموجبه قطع وعداً يمثل حكومة الانتداب البريطاني، ويقضي بمنح اليهود وطناً قومياً في فلسطين. وفي حينها شهدت فلسطين موجات من الهجرة، وصفت بريطانيا بعضها بالشرعي والبعض الآخر بغير الشرعي، وانتهت بإحلال المهاجرين مكان الشعب الفلسطيني الذي طرد من أرضه، قبل 95 عاماً.

وبعد قرابة قرن على هذه الفاجعة، التي لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا، سيّلت الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، في نشرة أخبار التلفزيون الاسرائيلي عما إذا كان يريد أن يعيش في صفد بمنطقة الجليل، وهي البلدة التي عاش فيها طفولته. عندما كانت فلسطين تخضع للانتداب البريطاني. رد عباس: «لقد زرت صفد مرّة من قبل، لكنني أريد أن أرى صفد، من حقي أن أراها، لا أن أعيش فيها». وتابع «فلسطين الآن في نظري هي حدود 67 والقدس الشرقية عاصمة لها، هذا هو الوضع الآن وإلى الأبد. هذه هي فلسطين في نظري. إنني لاجئ لكنني أعيش في رام الله، واعتقد أن الضفة الغربية وغزة هي فلسطين، والأجزاء الأخرى هي إسرائيل». إذاً، حسنها الرئيس الفلسطيني وقرّر التخلي عن أرضه وتاريخه للاحتلال، وكأنه يملك هذا الحق عن الشعب الفلسطيني.

ليس هذا فقط. وعد عباس بحماية الاحتلال من أي انتفاضة ثالثة. أكد أنه ما دام في السلطة «لن تكون هناك أبداً انتفاضة مسلحة ثالثة (ضد إسرائيل)». وقال «لا نريد أن نستخدم الإرهاب. لا نريد أن نستخدم القوة. لا نريد أن نستخدم الأسلحة. نريد أن نستخدم الدبلوماسية. نريد أن نستخدم السياسة. نريد أن نستخدم المفاوضات. نريد أن نستخدم المقاومة السلمية».

تصريحات أثار ردوداً فلسطينية غاضبة، أكان على المستوى الرسمي،

### «حماس» تندد

ليست موضعاً للتنازل أو المساومة والشعب الفلسطيني لن يفرط بذرة تراب واحدة من أرض فلسطين كل فلسطين من البحر إلى النهر». كما انتقد المتحدث باسم الحكومة المقالة في غزة، طاهر النونو، التصريحات، ورأى أنه لا يوجد فرق بين تصريحات عباس وبين وعد بلفور. وقال إن

عباس يؤكد في كل مناسبة شرعية وجود إسرائيل وأنها وجدت لتبقى وأنه ضد المقاومة المسلحة. الشارع الغزي، بدوره، أكد أن تصريحات أبو مازن «لا تعبر عن الفلسطينيين. هي تعبر فقط عن شخصية رهنث نفسها للاحتلال». وقال أحدهم «لا نريد اعتذاراً من عباس ولكن نريد منه التنحي عن الساحة السياسية الفلسطينية».

في قطاع غزة، نددت حركة «حماس» بتصريحات محمود عباس. وقال المتحدث، سامي أبو زهري إن عباس «لا يعبر إلا عن نفسه فقط»، مشيراً الى أنه «لن يقبل أي فلسطيني التنازل عن حق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وقراهم وبلداتهم التي نزحوا منها»، مضيفاً أنه إذا كان الرئيس أبو مازن لا يريد صفد فإن صفد لا يشرفها أن تستقبله».

أما عضو المكتب السياسي، عزت الرشق، فقال «لا أحد، كأننا من كان، يملك الحق في التنازل عن حق العودة.. فحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم ومدنهم وقراهم ومساكنهم التي تم تهجيرهم منها حق مقدس لا تفريط فيه». وأكد أن «الأرض الفلسطينية

